

تفسير البحر المحيط

@ 444 @ .

التوسم : تفعل من الوسم ، هي العلامة التي يستدل بها على مطلوب غيرها ، يقال : توسم فيه الخير إذا رأى ميسم ذلك . وقال عبد الله بن رواحة في رسول الله صلى الله عليه وسلم (: %) : إنني توسمت فيك الخير أجمعه % .

والله يعلم أنني ثابت البصر .

%) .

وقال الشاعر : % (توسمت لما أن رأيت مهابة % .

عليه وقلت المرء من آل هاشم .

%) .

واتسم الرجل جعل لنفسه علامة يعرف بها ، وتوسم الرجل طلب كلاء الوسمي . وقال ثعلب : الواسم الناظر إليك من فرقك إلى قدمك . وأصل التوسم التثبيت والتفكير ، مأخوذ من الوسم وهو التأثير بحديدة في جلد البعير أو غيره . الأيكة : الشجرة الملتفة واحدة أيك . قال الشاعر : % (تجلو بقادمتي حمامة أيكة % .

بردًا أسف لثاته بالأثمد .

%) .

الخفض مقابل الرفع ، وهو كناية عن الإلانة والرفق . عضين : جمع عضة ، وأصلها الواو والهاء يقال : عضيت الشيء تعضيه فرقته ، وكل فرقة عضة ، فأصله عضوة . وقيل : العضة في قريش السحر ، يقولون للساحر : عاضه ، وللساحرة : عاضه . قال الشاعر : % (أعوذ بربي من النافثات % .

في عقد العاضه المعضه .

%) .

وفي الحديث : (لعن الله العاضه والمستعضه) وفسر بالساحر والمستسحرة ، فأصله الهاء . وقيل : من العضة يقال : عضه عضها ، وعضيه رماه بالبهتان . قال الكسائي : العضة الكذب والبهتان ، وجمعها عضون . وذهب الفراء إلى أن عضين من العضة ، وهي شجرة تؤذي تخرج كالشوك . ومن العرب من يلزم الياء ويجعل الإعراب في النون فيقول : عضينك كما قالوا : سنينك ، وهي كثيرة في تميم وأسد . الصدع : الشق ، وتصدع القوم تفرقوا ، وصدعته فانصدع أي شققته فانشق . وقال مؤرج : أصدع أفصل ، وقال ابن الأعرابي : أفصد . .

{ إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ * ادْخُلُوا فِيهَا بِسَلَامٍ ءَأَمْرَيْنَ *
وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِّنْ غَلٍٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مِّثْقَالًا بِرِيبٍ *
لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ * نَبِيٍّ عِيدَادِي
أَنْزَىٰ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ * وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ } :
لما ذكر تعالى ما أعد لأهل النار ، ذكر ما أعد لأهل الجنة ، ليظهر تباين ما بين الفريقين .
ولما كان حال المؤمنين معتنى به ، أخبر أنهم في جنات وعيون ، جعل ما يستقرون فيه في
الآخرة كأنهم مستقرون فيه في الدنيا ، ولذلك جاء : ادخلوها على قراءة الأمر ، لأنَّ من
استقر في الشيء لا يقال له : أدخل فيه . وجاء حال الغاوين موعوداً به في قوله : {
لَمَوْعِدُهُمْ } لأنهم لم يدخلوها . والعيون : جمع عين . وقرأ نافع ، وأبو عمر